محاضرة رقم (٨)	
الكلية	التربية للعلوم الانسانية
القسم	اللغة العربية
المادة باللغة الانجليزية	Dialects
المادة باللغة العربية	اللهجات
المرحلة	دكتوراة/ لغة
اسم التدريسي	أ. د. جاسم محمد سهيل
عنوان المحاضرة باللغة الانجليزية	Conjugation of verbs
عنوان المحاضرة باللغة العربية	ما يتعلق بتصريف الأفعال
رقم المحاضرة	(٨)
المصادر والمراجع	للهجات العربية في كتاب سيبويه : دراسة دموية تحليلية ، عبد الله عبد الرحمن سعد.
	الظواهر اللهجية في النهاية في غريب الحديث والأثر لابن الأثير ، فتحي محمد
	اللهجات في تهذيب اللغة للأزهري في ضوء الدراسة اللغوية الحديثة ، أحمد لطفي عبد المنعم.

ب-ما يتعلق بتصريف الأفعال:

١- بين فَعَل وأَفْعَل[1]:

من مظاهر الخلاف بين اللهجات العربية في تصريف الأفعال تلك الكلمات التي رُويت لنا بوزنين: أحدهما: على فَعَل، والآخر: على أَفْعَل دون أن يكون بينهما اختلاف في المعنى أو التعدية واللزوم وغير ذلك من أغراض الزيادة وتغير الأوزان.

ومن أمثلة ذلك: فَتَن وأَفْتَن بمعنى واحد وكلاهما متعدٍ، جاء في اللسان: ((وأهل الحجاز يقولون: فَتَنْتُه المرأة إذا ولَّهته وأحبها، وأهل نجد يقولون: أَفْتَنْتُه، قال أعشى همدان – فجاء باللغتين– :

لئِن فتنتني لَهْيَ بالأمس أَفْتَنَتْ سعيدًا فأمسى قد قلى كلَّ مُسْلمِ))

فهي عند الحجازيين فَعَل ومضارعها يَفْعُل، وعند أهل نجد أفعَل ومضارعها يُفْعِل. وكان الأصمعي يشدد فيه ولا يجيز أكثره مما تكلمت به العرب من فعلت وأفعلت، وطعن في الأبيات التي قالتها العرب وأكثر أهل العلم على خلافه. قال سيبويه: ((وقد يجيء فَعَلْت وأَفْعَلت المعنى فيهما واحد، إلا أنَّ اللغتين اختلفتا، زعم ذلك الخليل، فيجيء به قوم على فعلت، ويُلحق قوم فيه الألف فيبنونه على أَفْعَلَت)) . ومن ذلك أيضًا: حَزَنَه وأحزَنَه، فحَزَنَه لهجة قريش وأَحْزَنَه لهجة تميم.

وقد تأتي الكلمة بثلاثة أوزان مختلفة والمعنى واحد وجميعها متعدية، وهي: فَعَل، أَفْعَل، فَعَّل، في نحو: جَنَبَه الشيءَ اذا نحَّاه عنه. جاء في اللسان: ((ويقال: جَنَبْتُهُ الشرَّ وأَجْنَبْتُه و جَنَّبْتُه، بمعنى واحد قال الفراء والزجاج)). وبرجوعنا إلى الفراء وجدنا (فَعَل) حجازية ، و (أَفْعَل ، وفَعَّل)

---

(١) قد أُلِّف في هذه الظاهرة كثير من النحويين كأبي حاتم السجستاني والأصمعي والزجاج وغيرهم.

نجدية ، إذ يقول في تفسير الآية من سورة إبراهيم ((واجنبني وبنيَّ أن نعبد الأصنام)) أهل الحجاز يقولون: جَنَبني –و هي خفيفة – وأهل نجد يقولون : اجنبني شرَّه وجنِّبني شرَّه)).

وقد تنعكس الحالة فتأتي بعض الكلمات على وزن (فَعَل) في لهجة تميم على حين تأتي في لهجة عامة العرب على (أَفْعَل) ، ومن ذلك: جَبَرَه وأَجْبَرَه وجُبُورًا، وأجبره: بمعنى أكرهه. جاء في اللسان: ((جبر الرجل على الأمر يجبُرُه جبرًا وجُبُورًا وأجبره: أكرهه، والأخير أعلى. وقال اللحياني: جبره لغة تميم وحدها، قال : وعامة العرب يقولون: أجْبَرَه)).

٢- بين التعدي واللزوم:

نقصد به تلك الأفعال التي رُويت عن بعض اللهجات متعدية بنفسها في حين رُويت عن لهجات أخرى لازمة أو متعدية بغيرها، ومن ذلك ما جاء في اللسان[1] : ((وقال بعضهم: هداه اللهُ الطريقَ، وهي لغة أهل الحجاز وهداه للطريق، وإلى الطريق هدايةً، وهداه يَهدِيه هداية: إذا دلَّه على الطريق. وهديته الطريقَ والبيت هدايةً أي: عرَّفته، لغة أهل الحجاز، وغيرهم يقول: هديته إلى الطريق وإلى الدار، حكاها الأخفش)).

ومن المعروف أنَّ التعدي إلى مفعول واحد يكون بحكم اللازم بالنسبة إلى المتعدي إلى مفعولين. فتعدي (هدى) في لهجة أهل الحجاز إلى مفعولين بنفسه على حين يتعدى في لهجة غيرهم إلى مفعول واحد فقط؛ ولذلك عدوه إلى المفعول الثاني بحرف الجر. وقد نقل ابن منظور عن ابن بري كلامًا يفهم منه أن القياس المستقل أو تغير معنى (هدى) عند كل فريق هو المعوَّل عليه في هذا الاختلاف. وقال ابن بري: ((يقال : هديته الطريق بمعنى عرَّفته فيتعدى إلى مفعولين، ويقال : هديته إلى الطريق وللطريق على معنى أرشدته إليها فيعدى بحرف الجر كأرشدته)). ومن المعروف أنَّ اللازم يتعدى إذا ضُمِّن معنى المتعدي وعكسه.

---

(١) قال الفيومي: ((هديتُه الطريقَ... هذه لغة الحجاز ، ولغةُ غيرهم تتعدى بالحرف ، فيقال: هديتُه إلى الطريق...)). المصباح المنير(٦١٦).

ومن الأمثلة أيضًا (كال[1]، ووزن[2]) اذ جاءت في لهجة الحجاز متعدية وفي لهجة غيرهم لازمة.

٣-الخلاف في اختيار الباب لبعض الأفعال:

إنَّ مجيء بعض الأفعال على غير باب واختلاف تصريفها هو نتيجة اختلاف اللهجات العربية في اختيار الباب لمثل هذه الأفعال وإخراجها بمقتضاه. وقد يخضع هذا الاختيار لأسباب صوتية أو القياس الخاص لهذه اللهجة أو تلك ومن ثم تحدث المخالفة عند تصريف هذه الأفعال لإفادة الزمان التي يرى ابن جني أنها واجبة، ويكثر مجيء بعض الأفعال على أكثر من باب في الأفعال الثلاثية؛ لخفتها وكثرة تصرف العرب فيها .

ومن الأمثلة على ذلك أنَّ الحجازيين جاؤوا بالفعل (فرغ) على باب (نَصَرَ) فقالوا: فَرَغَ يفرُغ فُرُوغًا، في حين جاءت به تميم على باب (فَرِح) فقالوا فَرِغَ يَفرَغُ فَرَاغًا[3].

٤- الأجوف بين التصحيح والإعلال:

صحَّح الحجازيون عين الماضي والمضارع الواوية و اليائية فقالوا: صَيِدَ يَصْيَدُ[4] ، وعَوِرَ يَعْوَرُ، في حين أعلها غيرهم من العرب. جاء في العين: ((أهل الحجاز يثبتون الياء والواو نحو: صَيِدَ وعَوِرَ، وغيرهم يقول: صَادَ يَصادُ، وعارَ يعارُ...)) .

---

(١) قال الفيومي: ((كلتُ زيدًا الطعامَ... يتعدى إلى مفعولين، وتدخل اللام على المفعول الأول فيقال: كلتُ له الطعامَ...)). المصباح المنير (٥٤٦).

(٢) قال الفيومي: ((وزنتُ الشيءَ لزيد... ووزنتُ زيدًا حقَّهُ لغةٌ مثل: كلتُ زيدًا، وكلتُ لزيد)). المصباح المنير(٦٥٨).

(٣) الأمثلة على ذلك كثيرة راجع كتاب اللهجات العربية في التراث، لأحمد علم الدين الجندي.

(٤) الأصيد: هو الذي يرفع رأسه كِبرًا أو الذي لا يستطيع الالتفات من وراء.